تاريخ الاستلام:2023/10/05 تاريخ القبول:2023/10/17 تاريخ النشر: 2023/12/15م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية الآداب الزاوية – جامعة الزاوية
العدد الثاني والأربعون – ديسمبر – لسنة 2023

فلسفة اللغة عند سارتر

عائشة أحمد عبد السلام المشري
قسم الفلسفة – كلية التربية بزوارة – جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
EMAIL: alt.eashah@zu.edu.ly

ملخَّص البحث:

ورفض سارتر تفسير تاريخ الفلسفة الملىء بالاخطاء والمطبات حسب فلاسفة البنيوية أن تكون بدايته التصحيحية تبدأ من وسيلة مراجعة وتصحيح معني الدلالة اللغوية الخاطئة في قصور معني حمولة الافصاح غير المسكوت عنه .ودعا سارتر إلي أن كل فلسفة تطغي عليها فلسفة اللغة بالتعالق العضوي معها الناشئ من احشائها هي وليد نابع من رحم تاريخ الفلسفة الام التي لا تقود فلسفة اللغة الفلسفات الأخري أو تكون بديلا عنها قائلا ما معناه –يمكن استنباط فلسفة لغوية خاصة من فلسفة الوجودية مثلا وهكذا مع باقي الفلسفات الاخري بمعني أنه يمكن إستيلاء فلسفة لغة من كل فلسفة لها لا تحل محلها .

Sartre's philosophy of language

Aisha Ahmed Abdel Salam Al-Mishri
Department of Philosophy - College of Education Zuwara - University of zawia
Azzawia -Libya
EMAIL: : alt.eashah@zu.edu.ly

ABSTRACT

Sartre rejected the interpretation of the history of philosophy, which is full of errors and pitfalls, according to structuralist philosophers, that its

corrective beginning begins with the means of reviewing and correcting the meaning of the erroneous linguistic connotation due to the insufficiency of the meaning of the burden of unspoken disclosure. Sartre called for every philosophy to be dominated by the philosophy of language through the organic relationship with it emerging from its bowels. It is born from the womb of the history of the mother philosophy, in which the philosophy of language does not lead the other philosophies or be a substitute for them, saying what it means - a special linguistic philosophy can be deduced from the philosophy of existentialism, for example, and so on with the rest of the other philosophies, meaning that the philosophy of language can be taken over from every philosophy of its own without replacing it.

مقدمة

يمكن القول إن فلسفة اللغة هي مجموعة مترابطة من الدراسات يعكف عليها المناطِقة والفلاسفة تنشأ عن ما يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلق باللغة.

واللغة هي من بنات أفكار الإنسان، وهي ما يميزه عن الحيوانات الأخرى: فمن خلالها يعي الفرد أقواله على العكس من باقي الحيوانات بالرغم من امتلاكهم لأعضاء النطق، من جهةٍ أخرى فإن الفكر واللغة يعتبران وجهين لعملةٍ نقديةٍ واحدةٍ يرتبطان بشكلٍ وثيقٍ ولا يمكن الفصل بينهما – والدليل على هذا الأمر بأننا نفكر من خلال اللغة.

وترتكز فلسفة اللغة على دراسة التفكير الإنساني بناءٌ على رموزٍ لغوية يتمكن العقل من تشكيلها.

مفهوم اللغة: هو أحد أهم المفاهيم التي حظيت باهتمامٍ عالٍ من قبل الفلاسفة وانشغلت بها الفلسفة المعاصرة وبعض العلوم الإنسانية (علم الاجتماع وعلم النفس اللغوي)، واللسانيات.

حيث إن صياغة اللغة وفحصها هي الوسيلة الفضلى لحل كافة مشاكل وعراقيل فروع الفلسفة على اختلافها.

من هنا جاء الاهتمام الذي أبداه الفلاسفة المعاصرون باللغة وحسب اهتمامهم على تحليلها عن طريق ما يسمى (التحول اللغوي).

أهمية البحث:

يوجد العديد من الاسباب التي أدت إلى زيادة الاهتمام بفلسفة اللغة ومنها:–

- على الرغم من صياغة الأفكار والمفاهيم بلغاتٍ مختلفةٍ وعديدة وبطرق أخرى غير اللغة، إلا أن الغالبية العظمى من تلك الحالات ترتبط بشكل كلي ووثيق باللغة، وقد اعتبرت اللغة في الوقت الحالي على أنها مستودع ضخم من المفاهيم والأصناف، والتي من دونها يستحيل الوصول للتفكير المعمق والمحنك.
- السلوك الذي تستخدم به اللغة من أكثر السلوكيات التي يستخدمها الإنسان براعةً وتعقيداً، وهي بالتالي تمنح العديد من المفاتيح، فبالإضافة لمعرفة كيفية عمل العقل فيمكننا التعرف على العقلانية واتباعِ القواعد والقوانين وغيرها من أساسيات المواضيع الفلسفية.
- اللسانيات أو (علم اللغة) وهو العلم الذي يعمل على تقديم مواد التفكير الفلسفي ويأتي التحفيز كما هو الحال في فلسفة العقل.
- اللغة أداة لا غنى للبشر عنها سواءً أكانوا أفراداً أم جماعات وهي من أهم عوامل بقاء المجتمع، ولا يوجد مجتمع على وجه الأرض بغير لغة.

وفي ضوء ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث فيما يأتي:-

أ – ما معنى اللغة لغوياً؟ وما معنى اللغة اصطلاحاً؟.

ب – ما علاقة هذا المفهوم بالاتجاهات اللغوية المعاصرة له؟

ج – ماذا تعني اللغة بوصفها كشفاً وبوصفها تواصلاً؟ وما علاقة الكشف والتواصل بالسياق أو الموقف أو الوضعية؟

منهجية البحث:

عملاً على تحقيق القاعدة المنهجية، فإننا نرى أن المدخل المناسب لمعالجة موضوع اللغة عند سارتر هو النظر في نصوصه الفلسفية وفقاً لتسلسلها التاريخي (المنهج التاريخي) حيث تبين عناصر المفهوم وتحولاته من حيث انتقاله من مفهوم وجودي إلى مفهوم اجتماعي ينظر إلى اللغة باعتبارها فعلاً وممارسة، وذلك في سياق المشكلات اللغوية التي طرحتها فلسفة اللغة وقد تطلبت هذه المنهجية أن استعين في دراستي هذه بالعديد من المصادر والمراجع والكتب التي اهتمت بفلسفة اللغة ودورها في المعرفة والتي تم الإشارة إليها في نهاية هذا البحث.

وبناءً على إشكالية البحث والمنهج المتبع فيه: قسم البحث إلى أربعة فقرات رئيسية وكل فقرة تحتوي على عدة نقاط، وهي كالآتي:-

1- مقتطف من حياة سارتر.

2- معنى اللغة (لغة، اصطلاحاً).

3- نصوص سارتر الفلسفية وفق تسلسلها التاريخي.

أ- اللغة بوصفها علامة ورغبة.

ب – في منزلة اللغة النثرية.

4- مفهوم فلسفة اللغة عند سارتر.

أ- بين سارتر والظواهرية.

بين سارتر والبنيوية.

1) مقتطف من حياة سارتر :

في 21 يوليو 1905 ـ وفي باريس، ولد جان بول سارتر ومات في عام 1980.

حيث تقترن الوجودية في أذهان عامة الناس باسم الفيلسوف والكاتب القصصي والمسرحي والناقد جان بول سارتر، والعلة في هذ الاقتران أنه تميز بين القلة من الفلاسفة الذين تمكنوا من الجمع بين التأمل العقلي والتأليف الفلسفي وبين العمل السياسي والنضالي[1].

حيث أذاع هذه الفلسفة في مختلف الأوساط بعد أن كانت مقصورة على أهل الفلسفة فحسب، وهو الشخص الذي تنسب إليه الوجودية المعاصرة وربما الفلسفة الوجودية كلها، لأنه الوحيد من كل الفلاسفة الذي وصف اتجاهه الفكري بالفلسفة.

إنه فيلسوف واضح الأسلوب، لاذع القلم عنيف الخصومة[2] ميَال إلى الجدال والكفاح، وكل هذه عوامل فعالة في اكتساب الشهرة، بل وفي فرضها على الناس فرضاَ، أضف إلى هذا كله أنه أشجع الفلاسفة الوجوديين في استخلاص النتائج الفكرية التي تمس معتقدات الناس ومذاهبهم.[3]

-أما عن مؤلفاته: ـ

حيث يراه بعض الناس شخصية سياسية تدعو إلى كتابة المنشورات وتكتب في مجلة يسارية وتشترك في الاجتماعات السياسية ونحوها، ويحكم عليه آخرون بأنه فيلسوف يتأمل في السكون، تلك هي الوجوه الثلاثة (لجان بول سارتر) الروائي والمؤلف المسرحي وكاتب المقالات الأدبية[4].

وأهم كتبه – بعنوان (الوجودية مذهب إنساني) وكتابه (الوجود والعدم في عام 1943م).

2) معنى اللغة (لغة، اصطلاحاً)

لكل لغة أو لكل نظام لغوي معنى يضعه علماء اللغة ومعنى يضعه فلاسفة اللغة فأما المعنى الذي يضعه علماء اللغة فنجده في قواميس اللغة، وأما المعنى الذي يضعه فلاسفة اللغة فنجده في قواميس ومعاجم الفلسفة[5].

أ. معنى اللغة لغةً:

حظي مفهوم اللغة باهتمام المفكرين على مر العصور والدهور والأيام على اختلاف اهتماماتهم العلمية والفكرية والعملية، لذلك كثرت تعريفات اللغة، وتعددت معانيها حتى أصبحنا لا نستطيع أن نقرر أن هذا التعريف أصح أو أدق من غيره.

وقد جاء في الصِّحاح تاج اللغة وصِّحاح العربية أن اللغة من لغا نلغو لغواً، أي قال يا باطلاً – يقال: لغوت باليمين، واللغة أصلها لغي أو الغو، وقال بعضهم سمعت لغاتهم (بفتح التاء)[6] هي عند العرب– ملكة يقتدر بها الإنسان على النطق واللفظ، وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، أو يعبر بها كل جيل عن وجداناتهم، أو تعبر بها كل أمة عن علومها، ويدين بها كل شخص عما يراود نفسه، وعقله ووجدانه[7].

ومن خلال التعريفات السابقة وغيرها كثير لم يسع المجال لذكرها يدل دلالة قاطعة على اهتمام العرب باللغة وما يقع تحتها من دراسات لغوية تشير إلى أكثر الدلالات الحديثة أهمية، وهي الدلالات الذهنية والاتصالية والوظيفية للغة[8].

ب- معنى اللغة اصطلاحاً:

اللغة نسق من الإشارات والرموز يشكل هذا النسق أداة في المعرفة، وفي حفظ واستعادة مردودات الثقافة الروحية والحياة الاجتماعية الإنسانية، وقد ظهرت اللغة في مجرى احتكاك البشر مما تطلب مع التنسيق بين أفعال الناس. وبواسطة اللغة، بواسطة النطق، تمكن البشر من أن يتبادلوا خبراتهم، ومهاراتهم، وأفكارهم، وانفعالاتهم، وأن ينظموا، بالتالي نشاطهم المشترك ومن ثم تحولت اللغة تدريجياً إلى أن تصبح من أهم أدوات التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع المجالات ويتعذر نشاط الناس المعرفي ويصعب بدون اللغة، وهي ترتبط بالتفكير ارتباطاً وثيقاً[9].

وبالإضافة إلى أن اللغة وثيقة الصلة بالعلوم الأخرى ومن خلال هذه الصلة والارتباط تمارس اللغة دوراً مهماً وخطيراً- مثال على ذلك (اللغة والمنطق).

إذا كان الفكر هو المضمون فإن اللغة هي القالب الذي ينصب فيه الفكر، فالعلاقة بينهما علاقة تبادلية جدلية؛ لذلك يقال إنهما كوجهي للعملة الواحدة لا غنى لوجه عن الآخر.

وقد نشأت العلاقة بين اللغة والمنطق من باب صون الفكر من الزلل فكان لا بد من وجود علاقة بينهما، ومادام المنطق يعني بضبط قواعد الفكر فلابد من دراسة وسائل التعبير عن هذا الفكر[10].

إذاً **خلاصة القول عن اللغة:** ليس من شك في أن اللغة عامل من أقوى العوامل في توحيد الأمة وربط أفراد مجتمعنا بأقوى الروابط، بل لعل رابطة اللغة أن تكون أكثر عوامل الوحدة اتصالاً بواقع الأمة ماضيها وحاضرها، ومستقبلها ـ بل أن اللغة هي المادة الأولية التي تصاغ منها جميع الفنون الأدبية لأي شعب من الشعوب[11].

3) نصوص سارتر الفلسفية وفق تسلسلها التاريخي:.

أ . اللغة بوصفها علامة ورغبة.

تعكس الأعمال الأولى لسارتر اهتماماً واضحاً باللغة [12] وهو اهتمام لا يمكن فصله عن الاتجاه الفلسفي العام الذي ينتمي إليه وهو دورٌ معرفيٌ أساسيٌ، لأنها تسمح للفكر بأن يخرج من حالة عدم التعيين إلى الحالة الخارجية وإلى مستوى الموضوعية، ويظهر

هذا بشكل جلي في اللغة الشفوية، يقول سارتر:" عندما نتحدث عن فكرنا، نحصل على المعرفة وإن اللغة تتم أو تستكمل تدفق ما كان واسعاً وما كان وعيا فضفاضاً ومعرفة غير محددة. وهكذا تعمل اللغة على أن تجعل فكرنا أقل أو أكثر تحديداً، إنها تعلمنا شيئاً ما"[13].

وذلك لأن اللغة تتصف بخاصيتين أساسيتين هما: العلامة، والخارجية حيث تحيل كلمة العلامة إلى تحليلات هوسرل (•) الذي يرى أن العلامة قصدية فارغة، لها غاية هي بلوغ الموضوع، لأنه عند تعيين الموضوع، تنمحي الكلمة لتوقظ الدلالة، وهذه الدلالة لا تعود إليها، إنها تذهب إلى الأشياء وتترك جانباً الكلمة[14].

أما صفة الخارجية، فإنها تمكن الوعي من تحقيق موضوعية.

تعمق سارتر في هذه التحليلات المتعلقة بالوعي واللغة في كتابه كراسات الحرب الغربية 1940 وذلك لأنه كان في هذه المرحلة كما يرى كثير من الدارسين[15].

ويعد كتاب الوجود والعدم، والجديد في هذا السياق أن سارتر الذي حدد الوعي بوصفه واقعة، فإن الواقعة حللها في الكراسة الثالثة بوصفها الشيء الذي لا يتمتع بأساس، ومن ثم يظهر الوعي وكأنه عرضي. وهذا الطابع هو الذي يثير الغثيان ـ في رواية الغثيان . يقول سارتر لا وجود لكائن يستطيع تفسير الوجود، العرضي ليس مظهراً خادعاً، وليس مظهراً، يمكن تبديده، إنه المطلق[16].

ليست اللغة علامة فقط، وإنما تتميز بقدرتها على التمظهر في شكل غيرية، ففي حالة الشيء في ذاته أو الأشياء، التقي بالآخر أو بالغير، وتكون اللغة هي الشكل الذي يتخذه الوعي.

ومن ثم فإنها تأخذ شكل الحدث أي الحدث الوعي ـ ومن ثم فأنها تأخذ شكل الحدث أي حدث الوعي بالنسبة لوعي آخر، كما يلتقي الآخر برغبة الوجود لذاته، الرغبة في العالم، والرغبة في التملك، تملك الآخر، الذي يتم التعبير عنه كرغبة في الآخر، ويتميز الوعي بوصفه لغة، بعدم اكتماله، لأن اللغة تشكل حاضر الوعي[17].

تعتبر مفاهيم الشيء في ذاته والحدث، والوجود العرض والرغبة والأنا والآخر بمثابة القاموس الفلسفي الجديد الذي صاغه سارتر في كتابه الأساسي، الوجود والعدم، بحث في الانطولوجيا الظواهرية 1943[18].

إلاّ أنه لا ينبغي فهم اللغة على أنها ظاهرة مضافة للكائن أو الوجود من أجل الآخر إنما بوصفها الكائن أو الوجود من أجل الآخر. أعني واقعة أن الذاتية تستشعر نفسها موضوعاً للغير. وفي عالم من الموضوعات الخاصة. لا يمكن للغة بحال من الأحوال أن تكون (مخترعة)، لأنها تفترض أصلا علاقة بذات أخرى[19].

لذلك كله فإن اللغة ترتبط بالغير، ومعناها نابع من حضوره هو دائماً هناك حاضر بوصفه ما يعطى اللغة معناها أو كما يقول اللغة تكشف لي عن حرية من يصغي إلى صمت أعنى علوه[20].

يعتبر مفهوم المرحلة أو الحقبة مركزياً في تحليل سارتر للغة، لأنه مكنه من الاتجاه نحو جانب جديد من اللغة، ألاَ وهو الجانب التعبيري للغة، أو النظر إلى اللغة بوصفها تعبيراً عن كل ما هو عادي ويومي يجسد هذه اللغة التعبيرية النثر كيف تعمل هذه اللغة بوصفها كشفاً وتواصلاً وكلية وحقبة أو مرحلة تجسيد الكلي[21].

ب. في منزلة اللغة النثرية:ـ

يقول سارتر في –الوجودية مذهب إنساني– 1946– الإنسان ليس فقط موجوداً كما يتصور وجود نفسه بل كما يريد وجود نفسه، وكما يتصور وجود نفسه بعد أن تكون هذه النفس قد وجدت، والإنسان هو (خالق أو صانع) نفسه بعد أن تكون هذه النفس قد وجدت الإنسان (خالق أو صانع) نفسه، لأنه وحده متصور لها، وهذا ما نسميه ايضاً الذاتية. الإنسان ليس قبل كل شيء إلا مشروعاً وهو مشروعٌ يعيش بذاته ولذاته، وهذا المشروع سابق في وجوده لكل مما عداه وإذا كان الوجود يسبق حقيقة الجوهر، فالإنسان إذن مسؤول عما هو كائن[22].

يتضمن هذا النص المبادئ الأساسية الكبرى للوجودية، أولها **المبدأ الوجودي** القائم على فكرة اسبقية الوجود على الماهية . وهو ما يؤدي إلى القول بأن الإنسان يصنع ماهيته كما يشاء، لذا يقال إن الوجودية فلسفة ذاتية، أي تقول بالذات التي تقرر نفسها ومصيرها وهذا هو **المبدأ الفلسفي** الثاني. على أن هذه الذات لا تحقق ذاتها ولا هوايتها إلاَّ عندما تظهر في مشروع، **المشروع هو المبدأ الثالث** والأساسي في الوجودية؛ إذ لا معنى لذات بدون مشروع تعمل على تحقيقه. وهكذا فأن الطابع الذي تتسم به هذه الذاتية ليس طابعاً

مفهومياً أو نظرياً، وإنما تتميز بطابعها الفعلي والملموس والمتجذر في العالم وفي الحياة وفي وضعيات أو مواقف ملموسة. هذا هو **المبدأ الرابع**– ولا تعني الوضعية أو الموقف نوعاً من الحتمية أو التحديد الحتمي_ وإنما هو علامة وإشارة لما يسميه سارتر الوضع الإنساني أو الظرف البشري. وهو قوله بالحرية وهذا هو **المبدأ الخامس (المبدأ الفلسفي الخامس).**

إن مجمل هذه المبادئ الفلسفية تظهر خصوصية الموقف الإنساني الذي ينادي به سارتر، وهو موقف قائم على نوع من الاعتراف بالآخر ضمن الاختيار الفردي – وهكذا يظهر كل فعل بوصفه حرية ومسؤولية والتزاماً تجاه الإنسانية، وعليه؛ فإن الكلية تتشكل دوماً وأبداً من الاختيار والمشروع الخاص بكل فرد.

يقول سارتر: الإنسان ليس قبل كل شيء إلاَّ مشروعاً وهو مشروع يعيش بذاته ولذاته[23].

ويضيف هذا النص إلى المبادئ السالفة الذكر مبدأ سادساً اساسياً وهو **مبدأ المسؤولية،** الذي يعد بمثابة المؤشر الذي يبين تحول سارتر من وجودية ذاتية ترى أن (الآخر هو الجحيم)، إلى موقف لا يرى تعارضاً بين اختيار الذات والجماعة، ولا يفصل الحرية عن المسؤولية ولا يرى نزاعاً بين الموقف الفردي والكلي، من هنا تأكيد سارتر على الطابع الكلي للفعل الإنساني، وهو ما يمكن أن نعتبره بمثابة **المبدأ السابع للوجودية،** وهو مبدأ يتم تجسيده فعلياً من خلال مفهوم ثامن هو مفهوم الحقبة أو المرحلة[24].

ومن هنا يعتبر سارتر النثر بمثابة جوهرة اللغة – يقول سارتر مفرقاً ومميزاً بين لغة النثر ولغة الشعر، الناثر دائماً وراء كلماته متجاوز لها ليقرب من غايته في حديثه، ولكن الشاعر دون هذه الكلمات لأنها غايته، وتتميز اللغة النثرية في نظر سارتر بميزتين أساسيتين:–

هما:" الكشف والتواصل".

فماذا تعني اللغة بوصفها كشفاً، وبوصفها تواصلاً؟

وما علاقة الكشف والتواصل بالسياق أو الموقف أو الوضعية[25].

أ–**اللغة والكشف:** يقصد بها سارتر أن الكاتب يتموضع في اللغة وفي العالم، إنه يتعامل مع الألفاظ كما يتعامل مع العلامات وليس كما يتعامل مع الأشياء، الكلمات تكشف

عن الأشياء، وكل مشكلة الكاتب تتمثل في معرفة إنْ كانت الكلمة التي يستعملها تؤدي مهمتها. إنَّ النثر يتميز بمقارنته الدلالية للغة– وكل شيءٍ يتم تسميته يفقد براءته وغفلته الأصلية ليصبح شيئاً معروضاً وموضوعاً؛ ومن ثم فإن الكاتب أو الناثر لا يشبه الشاعر.

لا يتوقف سارتر عند هذا التميز، الذي يصعب قبوله من قبل الشعراء والنظريات النقدية، وإنما يضيف أمراً آخر لا يمكن أن يسوغه جميع الأدباء؛ ألا وهو أن سارتر لا يضع حدوداً بين الخطاب العادي والخطاب الأدبي، فهناك نوع من اجتماعية الأدب تقوم بتثبيت الكتابة في اللحمة الوجودية اليومية والمعيشة بوصفها مرحلة أو حقبة، وهذا هو أحد وجوه الالتزام الأدبي عند الفيلسوف.

وأما الكتابة من أجل الكتابة أو من أجل لذة الكتابة، فهي في نظره، ليست أكثر من مولود ميت. ولذلك يشبه سارتر أعمال أنصار الفن الخالص بالقبور[26] المصفوفة في المقبرة، أو الكتب المصفوفة في مكتبة لا حياة فيها، يقول سارتر، الناثر إذن الذي سلك للعمل طريقاً من الطرق غير المباشرة، يصح أن نسميه العمل عن طريق الكشف وإذن قلنا إن نسأله ثانية هذا السؤال.

(أي مظهر من مظاهر العالم تريد أن تكشف عنه؟ وأي تغير تريد أن تحققه عن طريق هذا الكشف؟) ويدرك الكاتب(الملتزم) أن الكلام عمل ويعلم أن الكشف نوعُ من أنواع التغير وأنه لا يستطيع الكشف عن شيء إلا حين يقصد تغيير[27].

ومن هنا ارتباط سارتر بالنثر، سواء في شكله المسرحي أو الروائي أو المقالي؛ لأنه يعبر، في نظره عن علاقة الوعي بالعالم باعتبارها علاقة حقيقية، وهذا الارتباط بالحقيقة يقيم أو يحقق تجاوزاً نحو الآخر وهنا يظهر الطابع التواصلي للغة.

ب–اللغة والتواصل: –

اللغة بوصفها تواصلاً، تفيد أن المرء إذا تكلم أو كتب، فهذا يتناسب وعرض شيء على الآخر، بمعنى الدخول في تواصل معه يقول ساتر: إننا نكتب من أجل أن نقرأ. والفشل كل الفشل أن يكتب الإنسان لنفسه_ وما الاهتمام المعطى للوضوح اللغوي، إلا أنه يقوم على فكرة انفتاح اللغة على الآخر، وعلى ذلك، فإن كل عمل أدبي هو نداء، أن تكتب يعني أن تنادي القارئ ، يقول ساتر: من حقنا إذن أن نطلب أولاً من الناثر: ما غايتك من الكتابة؟

وفي أي مشروع تريد أن تطلق لنفسك العنان في القول؟ ولِمَ يضطرك ذلك المشروع للجوء إلى الكتابة؟ ومهما يكن من شيء، فلن تكون غاية ذلك المشروع هي التأمل أو البحث، إذ التأمل والنظر العقلي مبادئهما الصمت، على حين غاية اللغة الاتصال بالآخرين[28] ويشكل القارئ اللحظة الأصلية أو التكونية للمعني، حيث يفصل سارتر في مستويات كثيرة من هذا الموضوع منها أن الكاتب إنما يكتب إلى فرد معين، وفي وطن معين، وحول موضوع معين كموضوع الحرية[29] على أن ما يجب التركيز عليه، في هذا السياق، هو أن اللغة أصبحت بمثابة نداء، ترتبط بحالة عدم اكتمال الوعي ـ لكن هذا النداء ـ لا يمثل إكراها أو فرضاً وإجباراً للآخر؛ لأن سارتر يجري تمييزاً بين شكلين من أشكال الأدب، الشكل الجيد ـ والشكل الرديء.

ومما لاشك فيه أن إعجاب سارتر بالنثر، يعود على طابع لغته التي تتميز بكونها لغة مواقف؛ وقد بين ذلك بتفصيل في كتابه ما الأدب؟ على أن الميزة الكشفية والتواصلية للغة، ما كان يمكن وجودهما لو أن اللغة مقطوعة عن سياقها وعن وضعيتها أو موقفها، وهكذا يظهر الموقف أو الوضعية بمثابة الأرضية أو القاعدة الخلقية التي تقوم عليها حرية القارئ والمؤلف وتشكل اللغة جزء من وضعية ومن موقف ومن سياق منه تصبح اللغة مفهومة[30].

ج- اللغة بوصفها ممارسة:ـ

لقد سمحت لسارتر تلك الخصائص التي منحها للغة من قبيل العطاء والنداء والكشف والتواصل، إلى إدخال اللغة ضمن البعد الأنثروبولوجي والتاريخي. وهنا نلتقي بالمفهوم المركزي للغة عنده؛ ألا وهو مفهوم الممارسة يظهر هذا الوجه الجديد للغة عنده في كتابه كراسات من أجل الأخلاق (1948) حيث بين الطابع الاجتماعي للغة، وذلك في سياق حديثه عن ما يمكن تسميته تجاوزاً بـ (الأخلاق الاجتماعية) يقول سارتر ما أن يكون هنالك تعدد للآخرين حتى يكون هنالك مجتمع، المجتمع هو التجسيد الأولي الذي يسمح بالانتقال من الانطولوجيا إلى الانثريولوجيا، إنه لمن العبث افتراض وجود أفراد بدون مجتمع كما أنه من العبث افتراض الإنسان من غير اللغة والإنسان يوجد في المجتمع[31].

كما ترتبط حرية الإنسان بالمجتمع والتاريخ، هذا ما أكده في قوله إن الإنسان يصنع تاريخاً متناهياً بمشاريع لا متناهية [32] فالإنسان يتجدد بمشروعه، وبذلك يحقق حريته. من هنا يدعو إلى ضرورة إدراك الظروف التاريخية والاجتماعية.

ولقد اتخذ من دراسة الأدب موضوعاً ومثالاً لتأكيد هذه الفكرة، أن الاعتراف بالمجتمع، فتح المجال في الواقع، لقيام نقد العقل الجدلي ولا سيما في الاعتراف بضرورة قيام حرية محددة أو مشروطة بظروفها الاجتماعية والتاريخية، ومن دون الدخول في نقاش حول علاقته بالماركسية والطريقة التي اقترحها لدراسة الماركسية، فإن موضوع اللغة سيعرف تغيراً بل تحولاً كبيراً [33].

ومن أهم هذه المفاهيم التي ترجع إرجاعاً مباشراً للغاية، إلى البني الوجودية يقول سارتر: إن مفهوم الممارسة بالذات ومفهوم الجدل والعمل باعتباره إنتاج الإنسان لحياته، لا يمكن أن يحتفظ بأي معنى إذا لم تكن بنيته الجوهرية رسم المشاريع، وبدءً من هذا النقص المتعلق بالحدث لا بمبادئ المذهب نفسها ينبغي على الوجودية أن تحاول بدورها، من قلب الماركسية وبدءً من المعطيات نفسها، فهم التاريخ فهماً جدلياً، ولو بصفة تجريبية[34].

فما أثر هذه العلاقة الجديدة بين الوجودية والماركسية على اللغة؟ يري سارتر أن الماركسية قد تطورت في اتجاه مادي أحادي، أدى إلى إيديولوجيا شمولية. ومع ذلك فأنها تمتلك صفة نفعية، تتمثل في إمكانية معالجة ملموسة للحرية في موقف أو في وضعية، فهذا الطابع العملي للحرية هو الذي اهتم به سارتر قبل أن يشرع في كتابة نقد العقل الجدلي.

وفي قراءته للماركسية، طور فكرة الوعي بوصفه حضورًا في العالم الذي يتجدد بالعمل أو بالفعل، ولذلك يتحول الوجود لذاته، إلى الإنسان العملي الملموس ويحمل جميع الصفات النفسية والاجتماعية التي تميزه، من هنا أحدث نقد العقل الجدلي تحولاً مهماً، بدأ مع الكراسات، وهذا التحول يتمثل في وجود الوعي في العالم.

ومن خلال هذا المنطلق الاجتماعي، نكشف الطابع العملي للغة.

بحيث يمكننا القول بأن كل لغة هي ممارسة، وأن كل ممارسة لغة، وبخاصة إذا فهمنا أن الممارسة معنى وتمظهر للآخر.

كما يقول:" اللغة ممارسة بوصفها أو باعتبارها علاقة عملية بين إنسان وآخر، وكل ممارسة هي دائماً لغة، فسواء كذب أو صدق فإنه في جميع الأحوال لا يمكن له القيام بذلك من دون أي دلالة أو معنى"[35].

والقول بأن اللغة فعل، يعني التفتح على قدوم المعنى، وأن كل كلمة تنبثق من سياق اجتماعي معطى، محكومة بمختلف المعاني العامة أو الممارسات الخاصة، وهكذا تظهر اللغة متصلة بالأخلاق والسياسة. لأنها فعل وممارسة بذلك يكون سارتر قد ختم تحليله للغة، عندما قام بسرد حياته في شكل لغوي يقوم على فعل القراءة والكتابة.

4) مفهوم فلسفة اللغة عند سارتر:

لا شك أن مفهوم فلسفة اللغة عند سارتر، الذي تقلب بين الطرح الذاتي والاجتماعي، أو الوجودي والماركسي، يحتاج إلى أن يوضع في سياق فلسفة اللغة، وأن ينظر في قيمته على ضوء فلسفة اللغة، ولتحقيق ذلك فإننا سنشير إلى النظريات الآتية:ـ

أ. بين سارتر والظواهرية:-

ينتمي سارتر إلى المدرسة الظواهرية، ولقد حدد جملة من مفاهيمه اللغوية، كالمعنى والدلالة والعلامة والقصدية في مرحلته الأولى وفقاً للمقاربة الظواهرية، وأحال إلى أعلامها وخاصة إلى هوسرل وهيدجر•، كما سبقت الإشارة إلى ذلك إلا أن الذي يحتاج إلى الإشارة في هذه المقارنة وعلاقته بمواطنه (موريس ميرلوبنتي)•، نظراً لأهمية وجهة نظر هذا الأخير في اللغة[36].

مرت علاقة سارتر بميرلوبنتي بمرحلتين، كما يؤكد ذلك المؤرخون مرحلة تميزت بعلاقة حميمة وقوية بين 1944– 1950.

حيث أكد على ضرورة الطرح الوجودي والتاريخي للمعنى، مبتدئين من لبس المعنى واللامعنى وعرضية الوجود وعرضيته مقتنعين بأن الممارسة الفلسفية بحث في المعنى واللا معنى، متبعين الطريقة الظواهرية في التحليل، كما ارتبطا بالماركسية وإنْ بطرق مختلفة، وعملا معاً على تأسيس مجلة الأزمنة الحديثة (1945) وسياسياً ينتميان إلى اليسار، وفلسفتهما فلسفة التزام تعمل على تقديم بديل للإنسانية الليبرالية، وهذا البديل يتمثل

فيما سموه بالإنسانية الجديدة التي تقوم على اعتراف الإنسان بالإنسان، إنها إنسانية واقعية تعترف بالإنسان المقموع والمستغل، وتؤمن بضرورة الحرية والعدالة الإنسانية.

وفي بداية الخمسينيات، عرفت علاقتهما تباعداً ثم قطيعة، إذ طرأت على علاقتهما مواضيع خلافية، منها أن سارتر يرى أن الإنسان محكوم عليه بالحرية، وأن كل فعل من أفعال الإنسان تعبير عن الحرية والمسؤولية، أما ميرلوبنتي فيرى أن الإنسان محكوم بالمعنى والدلالة، هذا ما أكده في أكثر من كتاب له، وأضاف أن اللغة أكبر بكثير من أنْ تكون وسيلة، اللغة كينونة [37]، وهو ما سبق أن أكد عليه في كتابه الأساسي "فينومينولوجيا الإدراك" حيث بيّن أن الكلمة حركة أو فعل ودلالتها العالم[38].

على أن ما يميز ميرلوبنتي عن سارتر هو محاولته إجراء مقارنة بيّن التصور الظواهري للغة وما قدمه رائد الدراسات اللسانية الحديثة (فرديناند دي سوسير)• حيث دخل في نقاش مع البنيوية من خلال كتابه (امتداح الفلسفة أو تقريظ الفلسفة) حيث أجرى مقارنة بين الظواهرية البنيوية سنة 1951 ضمن بحث قدمه للمؤتمر الدولي الأول للظواهرية إذ بيّن في هذا البحث إسهام هوسرل وعملية ربطه للغة والمنطق، مشيراً إلى صعوبة تحديد موقف هوسرل من اللغة؛ لأنه في تقديره لا يخلو من الألغاز. ومبيناً أن هدفه ليس استخراج وجهة نظر هوسرل في اللغة وإنما تقديم جهد جديد، ليس بالعودة إلى اطروحاته، بل بالأحرى إلى خط تأمله[39].

بدأ التميز بين الكلام واللغة، كما ذهبت إلى ذلك اللسانيات البنيوية مشيراً إلى أن الظواهرية، تضيف إلى معرفة اللغة، اختيار هذه اللغة مبنيا ومؤكد على ضرورة الجمع بين الطرح التزامني والتعاقبي والمنظور الذاتي والموضوعي ومبيناً الطابع الجسماني أو شبه الجسماني للغة، وأن العلامات في جوهرها متغيرة، ودلالاتها أو معانيها مختلفة، وعلى ذلك نستطيع القول إن ميرلوبنتي قد دخل في حوار بناء مع البنيوية مكنه من تحديد موقفه من اللغة في حين أن سارتر بقي كما هو معلوم معادياً وخصماً عنيداً للبنيوية ولمكتسباتها العلمية، ولا سيما في مجال اللسانيات.

ب. بين سارتر والبنيوية:ـ

أ. كلود ليفي ستروس•

من المعلوم أن سارتر حاول في كتاب نقد العقل الجدلي تأسيس انثربولوجيا فلسفية، يكون موضوعها الفرد والجماعة والتاريخ، مستفيداً في ذلك من الماركسية والوجودية، وبعد سنتين من نشر هذا الكتاب الضخم، الشبيه بـ "نقد العقل الخالص" لـ كانط• نشر ليفي ستروس كتابه الفكر المتوحش (1962) في مرحلة بدأت تعرف فيها البنيوية تألقاً وانتشاراً، مبيناً في هذا الكتاب أن الفكر المتوحش، ليس فكراً سابقاً عن المنطق، بل هو فكرٌ يملك معقوليته، وأن هذه المعقولية ما تزال تشكل جزءاً أساسياً من حياتنا العقلية، وفي الفصل ما قبل الأخير، خص ليفي ستروس كتاب سارتر بنقد عميق وعنيف في الوقت نفسه، بين ليفي ستروس أن الأرضية المشتركة بينه وبين سارتر هي الأرضية الماركسية إلا أن لكل واحد منهما مفهومه الخاص للماركسية، على الرغم من وجود علاقة بينهما اتسمت بالتوافق في نهاية الأربعينيات والخمسينيات؛ إذ كان موقف سارتر من كتاب البنى الأساسية للقرابة موقفاً إيجابياً، اعتمدته (سيمون دي بوفوار)• في كتابها عن الجنس الثاني، وقدمت تعليقاً قيماً على كتاب المدارات الحزينة في مجلة (الأزمنة الحديثة) كما كان ليفي ستروس في هذه المرحلة صديقاً للمجلة.

على أن النزاع بدأ بنشر سارتر لكتابه نقد العقل الجدلي؛ حيث رأى فيه ليفي ستروس تجاهلاً لتلك المجتمعات التي قام بدراستها؛ لذلك طرح هذا السؤال الاستنكاري وهو ماذا نفعل بتلك الشعوب التي ليس لها تاريخ؟ إذا حددنا الإنسان بالجدل والتاريخ؟ لقد كان المقصود بهذا السؤال سارتر الذي قام بتحليل الندرة، مبيناً أن المجتمعات البدائية تعيش بين الممكن والواقع وسماها بالمجتمعات المتأخرة كما وصفها بأوصاف سلبية ليس أقلها التشويه والضمور والنحالة والعنف، وأثار هذا الوصف ليفي ستروس، واعتبره وصفاً قائماً على الجهل، خاصة أنه خبر هذه المجتمعات وعرفها وتعرف إليها عن قرب؛ لذا لم يتردد في وصف سارتر بالسذاجة والغطرسة والنزعة المركزية والإنسانية التاريخية، التي تنسى مدى الغنى والتنوع في التقاليد والعقائد والشعائر عند المجتمعات (البدائية) أو التي لا تملك الكتابة، وفي تقديره أن سارتر الذي يعمل من أجل تأسيس انثربولوجيته التاريخية، يقطع

ويفصل مجتمعه عن بقية المجتمعات، وهكذا قام ليفي ستروس بهدم البناء الذي حاول سارتر بناءه على مستوى الانثربولوجيا والتاريخ؛ مبيناً أن التاريخ ليس فكرة كما يدافع عنها سارتر، ولكنه طريقة على أن موضوع الخلاف الأكبر هو الموقف من اللغة ، ذلك أن ليفي ستروس، يرى اللغة بمنظار بنيوي، وفي هذا يقول: " إن اللغة لا تحل في العقل التحليلي كما قال النحاة الأقدمون، وفي الجدلية المتكونة التي قالت بها الماركسية، ولا في الجدلية المكونة التي تقوم بالممارسة الفردية المقابلة للممارسة الجمال، ذلك أن هذه المواضيع تفترض وجود اللغة أصلاً فالألسنية تضعنا أمام كائن جدلي مقوم للكلية، إلا أنه كائن خارج الوعي والإرادة، فاللغة بوصفها كلية خارجة عن مدار التفكير هي عقل إنساني يقوم على حيثيات عقلية، لا يتوصل الإنسان إلى أن يعقلها[40] لقد رفع ليفي ستروس اللغة إلى منزلة العقل الذي لا يدرك العقل نفسه آلياته، ومن ثم فإن اللغة ليست مجرد أداة أو ممارسة أو فعل ذاتي، كما حاول أن يجمع ذلك سارتر في كتابه نقد العقل الجدلي، وعلى الرغم من هذا النقد فإننا نجد سارتر، وبعد مرور أربع سنوات على نقد ليفي ستروس، يصرح لمحاوريه في مجلة القوس بمناسبة تخصيصه بعدد خاص؛ أن البنيوية ليست إلا وضعية جديدة، فأنها ترفض الذات والتاريخ.

ب. ميشيل فوكو• (41)

إن مناقشة علاقة فوكو بسارتر، توجب علينا التمييز بين ثلاثة مستويات ـ أولاً: موقف فوكو من الوجودية عموماً، ثم موقفه من اللغة_ ثانياً: وموقفه من الخطاب ثالثاً: لقد كانت هنالك علاقة بين فوكو والوجودية والظواهرية ظهرت في تكوينه وفي بعض أعماله منها على وجه التحديد دراسته أو مقدمته التي كتبها لكتاب بنسفينجر الموسوم بـ الحلم والوجود ـ كما درس الظواهرية ـ وتأثر كما معلوم لهيدجر ولا سيما في موقفه من اللغة كما ظهر في كتاباته الأولى وبخاصة في تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي والكلمات والأشياء، إلا أنه اتخذ موقفاً نقدياً من الفلسفة الوجودية والظواهرية منذ أن أصدر كتاب الكلمات والأشياء؛ إذ صرح في هذا الشأن بما نصه بشكل مفاجئ، ومن غير أسباب ظاهرة، ومنذ حوالي خمس عشرة سنة، وجدنا أنفسنا قد ابتعدنا عن الجيل السابق، جيل سارتر وميرلوبنتي، جيل مجلة الأزمنة الحديثة، الذي كان قانون تفكيرنا ونموذج وجودنا، نعم نقدر

شجاعة هذا الجيل الذي كان له حب الحياة والسياسة والوجود، إلا أننا اكتشفنا شيئا آخر وحباً آخر؛ أنه حب المفهوم وما أسميه بالنظام أو النسق .... لقد حاول سارتر أن يؤكد على وجود المعنى، على الرغم من النظام ونوعاً من الوصف، فالقول إن هنالك معنى كان يعني ضرورة إعطاء المعنى لكل شيء، بالنسبة لسارتر فإننا نكتشف المعنى ونعمل وفقاً للمعنى .... ولقد حدثت القطيعة عندما أدخل ليفي ستروس بالنسبة للمجتمعات، ولاكان• بالنسبة للاوعي، فكرة أن المعنى ربما لم يكن إلا أثراً أو سطحاً، وأن ما يخترقنا في العمق وأن ما يحكمنا، هو النظام أو النسق[42] والمقصود بالنسق، مجموعة من العلاقات المترابطة والمتحولة والمنتقلة عن الأشياء التي تربطها، هذا ما يؤكده تحليل الأساطير، والأحياء واللغة، فقبل كل تفكير إنساني وقبل أي وجود إنساني، هنالك سلف أو قبلي نسق علينا اكتشافه. وإذا كان سارتر قد أكد على الحرية فأن مهمة الفلسفة هي أن تكشف عن الأنساق التي تتحكم في الثقافة والمجتمع فينا، حتى يتمكن الفكر من التحرر.

على أن الخلاف بين فوكو وسارتر في مجال اللغة، يقتضي التمييز بين مرحلتين من مراحل التفكير اللغوي عند فوكو، في المرحلة الأولى حيث كان فوكو متأثراً بـ (نيتشه)• وهيدجر،[43] دافع عن الطابع الوجودي للغة كما يظهر بشكل خاص في تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، والكلمات والاشياء، حيث نستطيع القول إن فوكو ركز كثيراً على الطابع التغييري للغة، والمتمثل في قدرتها على الاختراق والتجاوز مثلما تعكسها تجارب أدباء أمثال (كلوسوفسكي)• ، (وبلانشو)• ، (وباتاي)• [44].

وهنالك مرحلة ثانية وهي مرحلة الخطاب؛ حيث دافع فوكو عن الطابع الوظيفي والعملي للغة، وفي تقديري أن هناك قواسماً مشتركة بين المفهوم العملي والأدبي للغة عند سارتر ومفهوم الخطاب عند فوكو.

إلا أن الفرق يظهر في محاولة فوكو تأسيس منهج في تحليل الخطاب يتمتع بجهاز من المفاهيم وتطبيقات عدة، وهو ما لم ينجزه سارتر، إذ بقي مفهوم ضمن سياق فلسفته الداعية إلى العمل والممارسة والمعنى والحرية، وهي قيم وإن شاركه فيها فوكو، فإنه أعطاها مضموناً مغايراً[45].

الخاتمــة

بعد هذا العرض الذي حاولنا فيه تحليل مفهوم سارتر للغة وتحولاته ومقارنته ببعض الاتجاهات الفلسفية، علينا أن نجيب في خاتمة هذا البحث على سؤالين: الأول يتعلق بتحولات مفهوم اللغة عند سارتر، والثاني قيمة إسهام سارتر في فلسفة اللغة من حيث الإطار والسياق– يبدو لي أن مفهوم سارتر للغة كان دائماً محكوماً بعناصر أساسية، وبخاصة عنصر الفعل والغير والجسد والمشروع والممارس، وأن الاختلاف يظهر في طريقة الطرح؛ إذ كان في المرحلة الوجودية يطبعه التحليل الظواهري وقاموسه ، وفي المرحلة الانثربولوجية يميزه التركيب والجدل والعلاقات.

أما إسهامه في تحليل اللغة وما انتهى إليه من أفكار، فإنها وإن كانت لا تشكل نظرية في اللغة، وهو أمر لم يذعه، سواءً في المرحلة الوجودية أو الماركسية، مقارنة بمساهمة هيدجر أو ميرلوبنتى في الظواهرية أو بإسهام (آدم شاف) في الماركسية إلا أن ما حلله من جوانب لغوية، ولا سيما تلك المتعلقة بعلاقة اللغة بالغير والآخر وانفتاحها على العالم ودورها في الكشف والتواصل وطبيعتها العملية وكونها فعلاً من الأفعال، أن هذه الجوانب أصبحت مع فروق مهمة من دون شك.

لقد أجرى سارتر جملة من الانتقالات أو التحولات على موضوع اللغة، ولم تمكنه من التمييز داخل التيار الذي ينتمي إليه ولا مع التيارات المنافسة له.

ومن هنا نستطيع القول، بأنه إذا كان لسارتر مواقف مختلفة من اللغة تبدأ بالموقف الوجودي، وتنتهي بالموقف الانتربولوجي، فإنها لم تستطع أن تؤسس نظرية في اللغة، تماماً مثلما أن مواقفه المختلفة من الحرية لم تسمح له بتأسيس فلسفة سياسة في الحرية، بالإضافة إلى ما سبق نستنتج:–

(1) أن اللغة تؤدي دوراً معرفياً اساسياً؛ لأنها تسمح للفكر بأن يخرج من حالة عدم التعين إلى الحالة الخارجية وإلى مستوى الموضوعية ويظهر هذا بشكل واضح في اللغة الشفوية عندما نتحدث عن فكرنا نحصل على المعرفة.

(2) يعتبر سارتر النثر بمثابة جوهر اللغة يقول سارتر، مفرقاً ومميزاً بين لغة النثر ولغة الشعر، الناثر دائماً وراء كلماته، ولكن الشاعر دون هذه الكلمات لأنها غايته.

(3) إن اللغة هي العلاقة الأكثر شيوعاً وعالمية وسيادة في المجتمع الانساني، فهي من أكثر الأنشطة الإنسانية تغلغلاً في المعرفة الإنسانية، بل وفي حياتنا ككل من أكثر أنواع السلوك عمومية إلى أكثر أفكارنا خصوصية.

هوامش البحث

(1) عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص 261.

(2) رجب أبو دبوس، محاضرات في الفلسفة المعاصرة، دار الأنيس للطباعة والنشر، مصراته، 1996، ص92.

(3) سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الوطن العربي، بيروت، ط3، 1984، ص84.

(4) جان بول سارتر، الكلمات، ترجمة: خليل صابات، دار النشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1993،ص 87.

(5) أحمد عبد المعطي حجازي، أبدأ من اللغة، الأهرام، القاهرة، العدد 39006، السنة 118، ص14.

(6) إسماعيل بن جهاد الجوهري، الصَّحاح تاج اللغة وصَّحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، (12 ربيع الأول)1377 هـ، ص 2483-2484.

(7) ابن منظور، لسان العرب، فصل لغا: والقاموس المحيط، والوسيط، نفس الفصل، دائرة المعارف العشرين، ص 561.

(8) أنظر فردريك جارلاند- إيطالي، فلسفة اللغة، ص168.

(9) لفيف من الأساتذة، المعجم الفلسفي المختصر، ترجمة توفيق سلوم دار التقدم، موسكو، 1986 ص396.

(10) د. محمد فتحي الشنيطي، أسس المنطق والمنهج العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، 1970، ص 32.

(11) د.محمد زكي العشماوي، الأدب وقيم الحياة المعاصرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص 277.

(12) ساخاروفا: من فلسفة الوجود إلى البنيوية، ترجمة: أحمد برقاوي، دار دمشق، 1984، ص 166.

(13) المرجع السابق، ص 168.

• إديموند هوسرل (1859–1938) مؤسس منهج الظاهرات، تلقى دراسته العلمية في فينا، من بين أهم أعماله: بحوث منطقية، الفلسفة علماً دقيقاً، نقلاً عن عبد الرحمن البدوي، موسوعة فلسفة، ص 538.

(14) جاك دريدا: الصوت والظاهرة، مدخل إلى مسألة العلاّمة في فيتوميترولوجيا هوسرل، ترجمة أنقرو، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2005، ص 51.

(15) مارتن هيدجر، ترجمة: فؤاد كامل، محمود رجب، راجعها على الأصل الألماني، عبدالرحمن بديوي، سلسلة النصوص الفلسفية، ج2، دار الثقافة، القاهرة، (د–ط 1974)، جان بول سارتر، الوجودية نزعة إنسانية، ترجمة عبدالمنعم الحنفي، 1964، ص55.

(16) عبدالرحمن بدوي، الوجود والعدم، بحث الانطولوجبا الظاهراتية، بيروت، منشورات دار الأدب، 1966، ص 601.

(17) المرجع نفسه ص 603.

(18) عبدالرحمن بدوي، الوجود والعدم، المرجع السابق، ص 604.

(19) جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة: كمال الحاج، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، (د–ت) ص 46–54.

(20) جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، المصدر السابق، ص 45–46.

(21) المصدر نفسه، ص 48.

(22) جان بول سارتر، ما الأدب، ترجمة: محمد غنيمي هلال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1961، ص14.

(23) المصدر نفسه، ص 21.

(24) ما الأدب؟، المصدر نفسه، ص 20.

(25) ما الأدب؟، المصدر نفسه، ص 66.

(26) المصدر نفسه، ص 441.

(27) جان جينيه، (1910– 1986) أديب فرنسي من أهم أعماله: عجائب الوردة، خصه سارتر بكتاب عنوانه: القديس جان، ممثلاً وشهيداً.

(28) جان بول سارتر، الماركسية والوجودية، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت، دار اليقظة العربية، لبنان (د.ت)، ص 264–265.

(29) جان بول سارتر، الماركسية والوجودية، ص 265.

(30) الماركسية والوجودية، المصدر نفسه ص 212.

(31) موريس ميرلوبنتي، تقريظ الفلسفة، ترجمة: قزحيا خوري، بيروت، منشورات عويدات، 1983، ص 65.

(32) المرجع نفسه ص 68.

(33) جان بول سارتر، الماركسية والوجودية، المصدر نفسه، ص 54.

(34) الماركسية والوجودية، المصدر نفسه، ص 214.

(35) موريس ميرلوبنتي، تقريظ الفلسفة، ترجمة: قزحيا خوري، بيروت، منشورات عويدات، 1983، ص 65.

- مارتن هيدجر، (1889–1976) تلميذ هوسرل، المؤسس الحقيقي للوجودية، عبدالرحمن بدوي موسوعة فلسفية، الجزء الثاني، ص 597.
- موريس ميرلوبنتي، (1908–1961) فيلسوف فينومينولوجي فرنسي ظواهري، ودخل مدرسة المعلمين العليا– وكان متأثراً بمذهب الظاهرات عند هوسرل. ومن بين أهم أعماله، فيتومينولوجيا الإدراك وعلاماته، عبدالرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، الجزء الثاني، ص 443 .

(36) المصدر نفسه، ص 68.

(37) كلود ليفي ستروس، الفكر البري، ترجمة: نظير جاهل، بيروت المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر، 1984، ص302.

(38) عبدالرحمن البدوي، موسوعة الفلسفة، الجزء الثاني، ص 443.

- فريناند دي سوسير (1857–1913)، عالم لغوي سويسري، يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في عالم اللسانيات.

(39) كرانستون ودانتو، سارتر ضمير عصره، دار مطابع المستقبل بالفجالة، بيروت، (د.ت)، ص 44.

- كلود ليفي ستروس (1908) فيلسوف وأنثربولوجي مؤسس الاتجاه البنيوي من أهم أعماله: الانثربولوجيا البنيوية والفكر المتوحش، الفكر البري، ترجمة: نظير جاهل، بيروت المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر، 1984، ص332.
- كانط، (1724–1804) فيلسوف ألماني، مؤسس الفلسفة النقدية في العصر الحديث من بين أهم أعماله: نقد العقل الخالص، نقد العقل العملي، نقد ملكة الحكم، جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، ص580.

-) سيمون دي بوفوار، (1902–1986) روائية وفيلسوفة وعالمة اجتماع للمدرسة الوجودية، وأن كانت أقل شعرة من سارتر، من بين أهم أعمالها: الجنس الثاني، كرانستون ودانتو، سارتر ضمير عصره، دار مطابع المستقبل بالفجالة، بيروت، (د–ط)، (د–ت). ص 44.

(40) سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الوطن العربي، بيروت، ط3، 1984، ص 86.

-) ميشيل فوكو (1962–1984) فيلسوف فرنسي من ممثلي التيار البنيوي، من أهم أعماله: تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، والكلمات والأشياء، سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الوطن العربي، المرجع نفسه، ص 88.

(41) سعيد العشماوي، المرجع نفسه، ص 88.

-) جان لاكان (1901–1981) عالم نفسي فرنسي طور نظرية فرويد في التحليل النفسي، من أعماله: كتابات.

(42) جان بول سارتر، الكلمات، ترجمة: خليل صابات، دار النشر والتوزيع، القاهرة–مصر، 1993، ص 90.

-) فريدريك نيتشه (1900–1944)، فيلسوف ألماني من مؤسسي اللاعقلانية الحديثة، من بين أعماله: أصل الأخلاق وفصلها، عبدالرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، الجزء الثاني، ص508.

(43) جان بول سارتر، الكلمات، مصدر سبق ذكره، ص 89.

-) كلوسوفسكي (1905–2001) أديب فرنسي خصه فوكو بدراسة حملت عنوان: نشر العالم، محمد زكي العشماوي، الأدب وقيم الحياة المعاصرة، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص 277.

-) بلانشو (1907–2005) أديب فرنسي أشتهر بنظرية أدبية، تعريف بالقضاء الأدبي، كتب عنه فوكو مقالاً بعنوان: لا تناهي اللغة، المرجع نفسه.

-) باتاي (1897–1962) مفكر وأديب فرنسي من بين أعماله مقالاً بعنوان: مقدمة الاختراق، المرجع نفسه.

(44) محمد زكي العشماوي، الأدب وقيم الحياة المعاصرة، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص 277.

(45) محمد زكي عشماوي، المرجع نفسه، ص 279.